الى الفوز يقتضي ويجوز ان يكون والذين مبتدأ خبره اوليك فاحشة فعلة
متزايدة القبح او ظلموا انفسهم او اذنبوا اي ذنب كان مما يؤخذون به وقيل
الفاحشة الزنا وظلم النفس ما دونه من القبلة واللمس ونحوهما وقيل الفاحشة
الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ذكروا الله تذكروا عقابه او وعيده او نهيه او
حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء منه فاستغفروا لذنوبهم فتابوا
عنها لقبحها نادمين عازمين ومن يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة
الرحمة وقرب المغفرة وان التائب عنده كمن لا ذنب له وانه لا مفزع للمذنبين
الا فضله وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب لان العبد اذا جاء في الاعتذار
والتنصل باقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز وفيه تطييب لنفوس العباد
وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وان الذنوب وان
جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم والمعنى انه وحده معه مصححات المغفرة
وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يصروا ولم يقيموا على
قبيح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وروي لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
وهم يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النفي منصب عليهما معا والمعنى وليسوا ممن
يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهي عنها والوعيد عليها لانه قد يعذر
من لا يعلم قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع على ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات
متقون وتائبون ومصرون وان الجنة للمتقين والتائبين منهم دون المصرين
ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه قال اجر العاملين بعد قوله جزاؤهم
لانهما في معنى واحد وانما خالف بين اللفظين لزيادة التنبيه على ذلك جزاء او اجر
على عمل واجب مستحق عليه لا كما يقول المبطلون وروي ان الله عز وجل

اوحى

والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم

ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها

ونعم اجر العاملين

اوحى الى موسى ما اقل حياء من يطمع في رحمتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من
يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار
الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعن الحسن
يقول الله تعالى يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها
باعمالكم وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم
اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن يريد ما سنه
الله في الامم المكذبين من وقايعه كقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من
قبل لم يجدون ولنا والانصبوا سنة الله التي قد خلت من قبل هذا بيان للناس
ايضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من التكذيب يعني حثهم على النظر في سوء عاقبة المكذبين
قبلهم والاعتبار بما يعاينون من آثار هلاكهم وهدى وموعظة للمتقين يعني انه مع
كونه بيانا وتنبيها للمكذبين فهو زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين
ويجوز ان يكون قوله قد خلت جملة معترضة للبعث على الايمان وما يستحق به من
ذكر اجر العاملين ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما لخص وبين من امر المتقين
والتائبين والمصرين ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وللمؤمنين على ما اصابهم يوم احد وتقوية من قلوبهم يعني ولا تضعفوا عن الجهاد
لما اصابكم اي لا يورثنكم ذلك وهنا وجبنا ولا تبالوا به ولا تحزنوا على من قتل
منكم وجرح وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر
اكثر مما اصابوا منكم يوم احد او وانتم الاعلون شانا لان قتالكم لله ولاعلاء كلمته
وقتالهم للشيطان ولاعلاء كلمة الكفر ولان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار او هي
بشارة لهم بالعلو والغلبة او وانتم الاعلون في العاقبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم

قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين

هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين

ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)